الحلوة الصحيحة وذكرنا فيه نحو ثلاثة الاف علم منشورة على سور القرآن العظيم من الفاتحة الى سورة قل اعوذ برب الناس فراجعه تعرف ان غالب من يدعي انه من اصحاب الحلوة انما هو متشبه باهلها لا متحقق بشروطها ولو انه كان متحققا بذلك لعرف جميع ما تنتجه الحلوة من العلوم والاسرار فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين **ومنها** شدة فرح احدهم ببادى الراي اذا تنقصه احد في المجالس لا سيما ان كان احدهم قد اشتهر بالورع والزهد وصفات الصالحين وقدمه الناس على اقرانه فان هذا التنقيص يكون له اعظم من شيخ وسياتي في هذا الكتاب انه ما تنقص احد احدا غالبا بعرض الا وهو يظن انه فوقه في المقام وانه لو راه دونه ما اشتغل بتنقيصه في شيء من المجالس فنفس تنقيصه باللسان دليل على انه راه اعلا مقاما منه عند الناس انتهى فما بال العبد يترك ما في قلب عدوه له من التعظيم ويأخذ ما في لسانه **وقد سمعت** شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول الكلام في عرض الفقرا والعلما مصلح لهم كاصلاح الانفحة للبن اذا طلبوا ان يجعلوه جبنا فلولا تلك الانفحة القذرة المنتنة لفسد على ممر الزمان فكذلك الكلام في عرض الفقير مصلح له ولولا ذلك لخيف عليه الاعجاب بحاله فهلك ولم يشعر انتهى ويحتاج صاحب هذا المقام الى عدة عيون فعين يشكر الله تعالى بها على تنبيهه على نقصه على لسان ذلك العدو وعين يستغفر بها من ذنوبه التي كان غافلا عنها ولولا تنقيص ذلك العدو له وعين يحزن بها على دين اخيه حين نقص بوقوعه في عرضه في ظاهر الشريعة وعين يرى عدوه افضل منه واعظم ناصح له وعين يستغفر بها له حتى لا يمكث في الاثم ساعة وعين يرى بها اللوم على نفسه الذي ظهر بالصلاح من علم وعمل وزهد وورع حتى رجحه الناس على عدوه ولو انه كان ستر نفسه ولم يظهر له كان ما رجحه احد على ذلك العدو ولا وقع عدوه في الاثم فاعلم ذلك يا اخي واعمل على تحصيل هذا المقام تلحق بالقوم والحمد لله رب العالمين **ومنها** عدم اعتقادهم صحة ما تنقله النمامون لهم عن اعدائهم وانما يسمعون ذلك باذانهم فقط ويقول احدهم للنمام اني لا اعتقد في الشخص الذي نقلت عنه الا المحبة والود وقد فارقته

امس على ذلك فلا ينسخ ما عندي ما نقلته انت الي عنه وذلك لان الانسان متى قبل كلام النمام واصغى اليه عاد اليه مرة اخرى وكان مساعدا له على الوقوع في الاثم بخلاف ما اذا زجره وعبس في وجهه وقال له اما وجد ابليس احدا احقر في عينه منك حتى يستعملك في هذه القاذورة فانه ينقطع عنه ويخجل ولا يعود ينقل اليه نميمة ان شاء الله تعالى وقد فعلت انا بذلك مرارا الاخي مع شخص من اولاد الصالحين لم يزل يبلغني عنه التنقيص لي في المجالس وان كان النقص من لازمي لا يفارقني فربما قلت للناقل هذا لا اصدقه في فلان ابدا وانا ماسك على ما فارقته عليه حين زرته من المحبة والود وتشييعه لي لما خرجت من عنده فلما فعلت ذلك سد الباب نقل الكلام وان كان عندي ان الناقل عنه صادق فاعلم ذلك واعمل عليه واستغفر لعدوك اذا وقع في عرضك واشكر فضله على تنبيهك على نقايصك كما مر في الخلق قبله ثم ان كان ذلك النقص الذي ذكره فيك صحيحا فالغيظ منه حمق وان لم يكن فيك فقد فتحه في عينك في المستقبل وحذرك من الوقوع فيه وكان الغيظ منه حمق ايضا لانه لم يكتب عليك في ديوان السما الذي عليه المدار في التزكية والتجريح وسياتي في الكتاب ان من شرط الفقير الصادق ان يحب عدوه المسلم الذي ينبهه على عيوبه من حيث ان العدو اكثر من صديقه الذي ليس بهذه الصفة من حيث ان العدو يعطيه يوم القيامة اعماله الخالصة يثقل بها ميزانه او يحمل عنه اوزاره بخلاف الصديق عادة فانه لا يحسن غالبا الى صديقه الا بالامور الدنيوية الفانية كالنقود والطعام والثياب ونحو ذلك واني بحمد الله قد تحققت بهذا المقام وجهدت كل الجهد ان اجعل عدوي في المحبة دون من يحسن الي بامور الدنيا فما قدرت على قلبي وهذا من باب انقلاب الطبع النفساني الى الطبع الملكي فلم يبق عند صاحب هذا المقام كراهة لعدوه المذكور الا بقدر الجزء البشري الذي لا يخرج عنه الا المعصوم فالحمد لله رب العالمين **ومنها** شدة تورع احدهم عن قبول اموال الزكاة لا نفسهم ولو كانت حلالا سوا في ذلك جاتهم جهرا او فيما بينهم وبين الله تعالى تنزها عنها من حيث ان كل فقير اخلص لله تعالى وعمل بعلمه فهو من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد ال محمد

Copyright © King Saud University